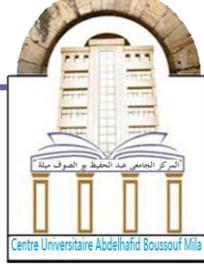


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

البنية الحوارية في نصوص القراءة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي كتاب اللغة العربية- أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية/لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ (ة)
-د/علاوة كوسة

إعداد الطالب (ة)
-عفاف نويقس
-شهرة خنفري

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا،
ولا باليأس إذا أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإخفاق
هو التجربة التي تسبق النجاح... اللهم إذا أعطيتنا
نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإن أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ
اعتزازنا بكرامتك اللهم إن جردتنا من نعمة النجاح
أترك لنا قوة الإصرار حتى تغلب على الفشل

اللهم آمين

شكر و عرفان

بسم الله العليّ القدير والصلاة والسلام على الهاديّ البشير .
الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وجزيل عطاءه على فضله
وتوفيقه لنا في انجاز هذا البحث .

نبث شكرنا الجزيل مع التقدير والعرفان إلى الأستاذ -الدكتور علاوة كوسة- على الجهود
التي بذلها في سبيل توجيهنا الوجهة الصحيحة في هذا العمل .
كما نصل حبلى العرفان والتقدير إلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربيّ ،
ونخص بالذكر الأستاذ: -هشام باروق- الذي ساعدنا وشجعنا على اختيار هذا الموضوع .
والأستاذ -ياسر بومناخ- الذي لم يخل علينا بالنصح والتوجيه في جميع مراحل العمل وكان
حاضراً معنا في كل خطواتنا .

كما توجه بشكل جزيل وتحية خاصة جداً للأستاذ -مراد بومصباح- الذي رافقنا من بعيد ،
صاحب الكلمات السحرية التي في النفس روح المثابرة والاجتهاد
شكراً على حضوره المعنويّ الفعال .

والشكر أيضاً موصول لزملائنا الطلبة بقسم اللغة العربية والأدب العربيّ .
كما لا يفوتنا توجيه الشكر إلى طاقمي المدرستين التي خصصناهما بالدراسة الميدانية
على تعاونهم معنا .

وفي الأخير شكرنا الخالص إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

إهداء

إلى منبع الحب والحنان، إلى مخدع الراحة والأمان -أمي- و-أبي- العزيزان

لا يكفهما ما قدمت أو أخرت من شكر وعرفان

إلى رفاق الدرب وشركاء الركب، إلى من لا سكن لهم إلا القلب: إخوتي شعلة العطاء

والحب.

إلى من معها أصبح الصعب سهلا، ورسمت بسمتها في الطريق أملا، إلى زميلتي في هذا

العمل صديقتي الغالية شهرة.

إلى من كانوا في ظلمة جهلي شموعا وقناديلا

إلى من أقف لهم تقديرا وتبجيلا، أساتذتي الكرام على مدار مساري التعليمي.

إلى كل من ساهم في تسهيل انجاز هذا العمل ولو بالدعاء

أهدي ثمرة جهدي هذه والعاقبة لثمرات أغلى وأجمل أهديتها لكم مع كل الحب

والاحترام.

عفاف

إهداء

إلى من أستمد منهما قوتي ونجاحي

إلى من يدفعاني إلى النجاح وفتح الآفاق الواسعة نحو سبيله

إلى والدي العزيزان حفظهما الله.

إلى أخواتي حبيبات قلبي وأبناءهم زهور حياتي

إلى من تقاسمت وإياها عناء هذا العمل

إلى عفاف رفيقة دربي، أمينة أسراري، متحملة هبالي، حفظها الله لي وأدام

صبرها علي

إلى كل صدقاتي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

شهرة

فهرس الموضوعات

شكر وعرهان.

الإهداء.

مقدمة.....	ب، ج، د، هـ، و
الفصل الأول: نظري.....	22-02
المبحث الأول: البنية الحوارية.....	10-02
المطلب الأول: تعريف الحوار.....	02
أ - لغة.....	02
ب -اصطلاحا.....	02
ج-مفهوم الحوارية.....	03
المطلب الثاني: أنماط الحوار.....	04
أ-الحوار والاتصال الناطق (لفظي).....	05
ب-الحوار والاتصال الصامت (لغة الجسد).....	07-06
المطلب الثالث: عناصر الحوار.....	08
أ-المرسل.....	08
ب-المستقبل.....	08
ج-بيئة الحوار.....	08
د- موضوع الحوار.....	08
هـ- أسلوب الحوار.....	08

09.....	المطلب الرابع : أهمية الحوار في العملية التعليمية.
10.....	المطلب الخامس: ايجابيات الحوار في العملية التعليمية.
22-11.....	المبحث الثاني: النصوص الموجهة.
11.....	المطلب الأول: تعريف النص.
11.....	أ -لغة.....
12.....	ب -اصطلاحا.....
13.....	المطلب الثاني: مفهوم النص في التراث اللساني العربي.
14.....	أ-عند الشافعي.....
14.....	ب-عند الجاحظ.....
16-15.....	ج-عند عبد القاهر الجرجاني.....
20-17.....	المطلب الثالث: مفهوم النص في اللسانيات الغربية-فرديناند دو سوسير.....
21-20.....	المطلب الرابع: مفهوم المقاربة النصية.....
22.....	المطلب الخامس: مميزات النص في المقاربة النصية.....
36-24.....	الفصل الثاني: تطبيقي.....
24.....	تمهيد.....
28-25.....	المبحث الأول: الإجراءات المنهجية.....
25.....	المطلب الأول: تحديد مجال الدراسة الميدانية.....
25.....	أ-المجال الجغرافي.....
25.....	ب-المجال البشري.....

25.....	ج-المجال الزمني
26.....	المطلب الثاني: عينة البحث
26.....	المطلب الثالث: منهج الدراسة الميدانية
27.....	المطلب الرابع: أدوات جمع البيانات (الاستبيان)
27.....	المطلب الخامس: أدوات فرز وتحليل البيانات وعرض النتائج
28.....	الخلاصة
36-29.....	المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات وتفسير النتائج
32-29.....	المطلب الأول: تبويب البيانات والتعليق عليها
35-33.....	المطلب الثاني: عرض وتحليل الدراسة
35-33.....	أ-عرض نتائج الدراسة
36.....	ب-النتائج العامة للدراسة
38.....	خاتمة
42-40.....	قائمة المصادر والمراجع
44.....	فهرس الجداول
47-46.....	الملاحق

مقدمة

تعد اللغة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال بين البشر، لهذا يهدف تعليم اللغة العربية في المدارس إلى تمكين المتعلم من القراءة والتعبير الشفهي والكتابي، باستعمال لغة عربية سليمة، فيستطيع التلميذ أن يفهم ما يقرأ وما يسمع وأن يعبر عن نفسه وعن غيره.

لهذا تحض نصوص القراءة وتعلمها بأهمية متزايدة لدى المدرسين والمربين، غير أن هذا الميدان يواجه مشكلات تربوية، ولعل أبرزها مسألة طريقة تدريس هذه النصوص، وخاصة النصوص الحوارية وهذا في اعتبار التلميذ هو محور العملية التعليمية وله دور حيوي وإيجابي في هذه العملية، فهو يسأل ويناقش ويفكر ويبتكر ويحفظ، بينما يكون المعلم موجهاً ومشرفاً.

وبعد ظهور الطرائق التفاعلية كطرائق تدريسية حديثة تركز على مشاركة المتعلمين الإيجابية في الدرس واكتشافهم المعارف بأنفسهم بتوجيه المدرس وإشرافه، أصبح تدريس نصوص القراءة في الطور الابتدائي أسهل وتعلمها أكثر ثباتاً وديمومة، وله تأثير فعال على تفكير التلاميذ، ومن بين هذه الطرائق التفاعلية، أسلوب الحوار الذي له أهمية بالغة في ترسيخ وتنمية رصيد المتعلم المعرفي واللغوي، وإشباع حاجاته للاندماج في الجماعة، والتواصل مع الآخرين وتدريبه على التفكير فيتعلم كيفية السؤال والإجابة، واختيار الصيغ المناسبة للتعبير عن أفكاره، فيقرأ النصوص قراءة مسترسلة ومعبرة، يحترم فيها علامات الوقف ويقف على الساكن، ويتعرف على شخصيات الحوار مهما كانت الأدوات المستعملة للدلالة عليها (نعوت، أسماء، ضمائر) فيتقمص هذه الشخصيات ويتفاعل مع النص الحوارية.

مشكلة البحث:

إن أغلب المعلمين في المدارس الجزائرية يعتمد على الطرائق التقليدية في تدريس نصوص القراءة الخاصة بالطور الابتدائي، خاصة في قسم السنة الثالثة، متجنبين الطرق الحديثة، فأنماط النص عديدة ومنها النص الحوارى الذى يتضمن صيغ تعبيرية عديدة: (تعجب، استفهام، سؤال، جواب....)، مما يتطلب تدريسه بطريقة ترتعى هذه الأساليب والصيغ التعبيرية وهى طريقة الحوار، على عكس النصوص الأخرى المتمثلة فى النصوص السردية والوصفية.

فالطرائق القديمة المعتمدة فى التدريس تحد من عملية التفكير الإبداعى لدى التلاميذ خاصة فى هذه المرحلة، وتجعلهم مستمعين سلبيين ما عليهم سوى الصمت والحفظ دون تفاعل فى حجرة الدرس.

لدى حددنا مشكلة البحث كما يلى: ما هو واقع تعليم النص الحوارى فى قسم السنة الثالثة ابتدائى؟ من حيث أفضليته، كيفية تقديمه، والآثار النفسية التى تترتب عن أداءه لدى التلاميذ.

ولقد انبثقت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تمثلت فى:

-هل النص الحوارى هو النص المفضل لدى التلاميذ، وهل يلقى إقبالا عليه من طرفهم؟.

-هل يتبع المعلم فى تقديمه للنص الحوارى طريقة توزيع الشخصيات الحوار على تلاميذه؟.

-هل للنص الحوارى آثار نفسية تنعكس على التلاميذ، وهل تساهم هذه النصوص فى تحسين مردوده الدراسى؟.

الفرضيات

*الفرضية الرئيسية:

قد يتجسد واقع تعليم النص الحوارى فى قسم السنة الثالثة ابتدائى فى أفضليته من حيث النصوص الأخرى، وطريقة تقديمه من طرف المعلم والآثار النفسية التى تترتب عن أداءه من طرف التلاميذ.

*الفرضيات الفرعية:

- قد يكون النص الحوارى هو النص المفضل من بين النصوص الأخرى لدى التلاميذ، ويلقى إقبالا عليه من طرفهم.
- قد يتبع المعلم فى تقديمه للنص الحوارى طريقة توزيع شخصيات الحوار على تلاميذه.
- قد يكون للنص الحوارى آثار نفسية تنعكس على التلاميذ كما يمكن أن يساهم بشكل أفضل فى تحصيله الدراسى.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز واقع تعليم النصوص الحوارية فى قسم السنة الثالثة ابتدائى، وكيفية تقديمها من قبل المعلمين، والكشف عن الآثار النفسية والمعرفية لهذه النصوص لدى التلاميذ.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فى أنه يقف على واقع وكيفية تقديم النصوص الحوارية فى قسم السنة الثالثة ابتدائى.

حدود الدراسة: تكمن حدود الدراسة في ثلاثة مجالات هي:

***المجال المكاني:** أجريت الدراسة الميدانية في ابتدائتي « الشهيد بن جدو عبد الكريم» و « الشهيدان الأخوان سباعي» -ميلة-

***المجال البشري:** أجريت الدراسة على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي حيث اشتملت العينة 38 تلميذا من ابتدائيتين مختلفتين.

***المجال الزماني:** أجريت الدراسة خلال الموسم الدراسي 2016/2017 وانطلقت الدراسة النظرية شهر جانفي، أما الدراسة الميدانية فقد أجريت شهر أفريل لتخرج الدراسة في شكلها النهائي أواخر شهر أفريل نفسه.

وللحصول على نتائج دقيقة وجادة أتبعنا المنهج الوصفي الذي يعد من بين المناهج العلمية الأكثر شيوعا واستخدامها، هو الطريقة العلمية المنظمة التي يعتمد عليها الباحث في دراسة ظاهرة اجتماعية أو تعليمية معينة، يتم بواسطتها تجميع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن الظاهرة وتنظيمها وتحليلها من أجل الوصول إلى استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا.

أما بالنسبة للأدوات المستخدمة في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على الاستبيان، الذي يعتبر إحدى أدوات جمع البيانات ويستخدم في البحوث الميدانية.

ومن الصعوبات التي واجهت بحثنا هذا ككل، على الصعيد النظري والتطبيقي، قلة المصادر والمراجع باعتباره موضوعا جديدا لم تسبق الدراسة فيه، بالإضافة إلى قصر المدة المخصصة للدراسة الميدانية وتأخر سير الدروس في الابتدائيتين المعنيتين بالدراسة الميدانية ما اضطرنا إلى تغيير أداة جمع البيانات من الملاحظة على الاستبيان.



أما خطة البحث فتضمنت مقدمة وفصلين وخاتمة:

-**الفصل الأول نظري:** وجاء في مبحثين، المبحث الأول بعنوان البنية الحوارية، وقد شكلته خمسة مطالب، المطلب الأول تناولنا فيه تعريف الحوار في اللغة والاصطلاح. المطلب الثاني خصصناه لأنماط الحوار، أما المطلب الثالث فتضمن عناصر الحوار، في حين تناول المطلب الرابع أهمية الحوار، فيما خصص المطلب الخامس لاجابيات الحوار.

أما المبحث الثاني من نفس الفصل فكان بعنوان النصوص الموجهة وشكل هو الآخر من خمسة مطالب: أولها تناول تعريف النص لغة واصطلاحاً، أما الثاني فتحدثنا فيه عن مفهوم النص في التراث اللساني العربي، بالضبط عند الشافعي، الجاحظ، الشريف الجرجاني، أما عن مفهوم النص في اللسانيات الغربية فقد تناولناه عند فردناند دوسوسير وهذا ما تضمنه المطلب الثالث، في حين خصص المطلب الرابع لمفهوم المقاربة النصية.

-**الفصل الثاني تطبيقي:** تضمن هو الآخر تمهيد ومبحثين، المبحث الأول تناول الإجراءات المنهجية في خمسة مطالب: المطلب الأول حددنا فيه مجال الدراسة الميدانية. أما الثاني تناولنا عينة البحث، في حين خصص المطلب الثالث لمنهج الدراسة الميدانية. وتضمن المطلب الرابع أدوات جمع البيانات التي تمثلت في الاستبيان، وأخيراً جاء المطلب الخامس ليبين أدوات فرز وتحليل البيانات وعرض النتائج.

أما المبحث الثاني فشكل من مطلبين: المطلب الأول تناول تبويب البيانات والتعليق عليها، أما الثاني فخصص لعرض تحليل الدراسة، أي تحليل نتائج الجداول في ضوء الفرضيات، إضافة إلى النتائج العامة للدراسة.

لينتهي هذا البحث بخاتمة حوصلت مضمونه والنتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد، وخير ما نختم به قولنا هذا قوله تعالى: «إِنَّ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» {هود الآية 88}.

الفصل الأول نظري

الفصل الأول: نظري:

المبحث الأول: البنية الحوارية

المطلب الأول: تعريف الحوار: لغة / اصطلاحاً:

أ- لغة: أصل كلمة الحوار في اللغة مأخوذة من حور، والهور الرجوع عن الشيء، وحوار إلى الشيء رجع عنه وإليه، والمحاورة هي مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (1). كما أشار «الزيات» أن الحوار في اللغة مشتق من تحاور وتحاوروا أي تراجعوا الكلام فيما بينهم.

ب- اصطلاحاً: الحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة (2). وفي مجال التربية والتعليم فقد تناول الباحثون والدارسون أسلوب الحوار بالتعريف والتوضيح للدلالة على ذلك الأسلوب التدريسي الذي يتبع إجراءات منظمة ومحددة يتبعها المعلم ليضمن تفاعل التلميذ مع الخبرات التربوية المقدمة.

ومن تلك التعريفات ما أشار إليه «اللقائي» بأنه: >> ذلك الأسلوب الذي يقوم على الحوار والنقاش اللفظي بين المعلم وتلاميذه، باستخدام السؤال والجواب من جانب المعلم أو من جانب التلميذ، وهو يرمي إلى إثارة التفكير أكثر من التذكر << (3)

وهذا على الطرق القديمة التي تركز على التذكر والحفظ أكثر من التفكير وإعمال العقل.

كما يعرف باحثون آخرون أسلوب الحوار من حيث العمليات المنظمة لهذا الأسلوب، والخطوات الميسرة لعملية التعلم وفقها، ومن هذه التعريفات ما أشار إليه الحيلة إذ بين أنه: >> طريقة تعليمية تعليمية معدلة عن طريق التدريس بالمحاضرة، ويعتمد على الحوار الشفوي بين المعلم والطلبة، على شكل مجموعات صغيرة أو كبيرة، يكون فيها الحوار مفيداً أو حراً << (4)

(1)-ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حَوْر).

(2)-أحمد حمد الزيات: المعجم الوسيط، دار عمر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1985م، ص204.

(3)- أحمد اللقائي: أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع م2007، ص124.

(4)- الحيلة محمد محمود: طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، عمان 2002م، ص108.

الفصل الأول نظري

ج- مفهوم الحوارية:

إن مفهوم الحوارية مثله مثل أي مفهوم آخر، لا يمكن أن ينطوي على معنى جوهري ثابت، واحد ومحدد باستمرار، ومن ثمة سنحدد دلالاته النسبية في المستوى الأدبي: تعتبر ظاهرة الحوارية ظاهرة سردية «جمالية» أو «شعرية» عند باخثين وغيره من النقاد الروس، بارزت هذه الظاهرة في كل أعمال «دستوفيسكي» الروائية التي تتميز بالتنوع الكبير في الأصوات والتعبيرات والأفكار والمواقف وملفوظاته الخاصة فدلالة مفهوم الحوارية يتحدد أساساً بوعي الكاتب بتعدد أشكال الحقيقة وبنسبة معانيها، وبتنوع زوايا النظر إليها، وبكثرة الأحوال والمقامات التي تعطي لكل شكل ولكل معنى ولكل وجهة نظر قيمتها الخاصة.

فمفهوم الحوارية عند الباحثين مبدأ فلسفي ينطلق من نظرة للوجود على أنه حوار دائم مستمر بين ما هو موجود وما هو متواجد: فهي عنده تدعو إلى حوارية اللغة. وأن الكلمة طاقة منفتحة وفعالة ولا يمكن أن تكون مبينة من العدمية بل تنشأ نتيجة التفاعل اللفظي بين الكلمات لهذا أعطى اللغة السمة الاجتماعية كما يرى أن هناك ثلاث مبادئ جوهريّة تشكل النظرية الحوارية وهي:

أن الحوار أعظم شكل طبيعي للحديث الإنساني. وأن المعنى بناء تعاوني يشكل القاسم المشترك بين المتكلم والمستمع ويحدد السياق أن الموقف الاجتماعي طبيعة، المعنى المستهدف النظرة الحوارية للغة على النظر على النصوص اللغوية من خلال السياق الحضاري العام لها⁽¹⁾.

(1) -ميخائيل باخثين: شعرية دوستوفيسكي، ترجمة: جميل نصيف التريكتي توبقال، 1986م، ص11.

الفصل الأول نظري

المطلب الثاني: أنماط الحوار:

-الحوار والاتصال الناطق (لفظي).

-الحوار والاتصال الصامت (غير اللفظي، أو لغة الجسد).

الناظر إلى الحياة يكتشف أن هذه الحياة بمجملها تقوم على الحوار والتواصل، إذ أن الإنسان جُبِلَ وفطر على أن لا يحيا وحيداً، والمصالح المشتركة بين الناس تكون كفيلاً بخلق أنواع وأنماط من الحوار والتواصل لأبد منها لديمومة الحياة.

ويمكن أن نلخص أهمية الحوار والتواصل في حياتنا بما يلي (1):

1-الاتصال عامل مهم في دوام المجتمع واستمراره في الحياة، لأنه السبيل في نقل

خبرات الكبار إلى الناشئين، ونقل تراث الراحلين عن الحياة إلى الوافدين إليها.

2- الاتصال وسيلة مهمة وضرورية لدوام المجتمع ووجوده، لانه يساعد الناس على

العيش كجماعة ذات أهداف وعقائد وأمانى وتطلعات مشتركة، فكل هذه القيم يمكن

اكتسابها عن طريق الاتصال.

3-الاتصال يساعد في نقل الخبرات بين الناس، الأمر الذي يدفع نحو تطوير عملية البناء

في المجتمع الإنساني، لأن الحياة الاجتماعية والاتصال الإنساني صنوان لا يفترقان.

وإذا كان للحوار والاتصال كل هذه الأهمية فإنه لا بد من بيان أنماط الحوار والاتصال،

وما إذا كان هذا الحوار يتم بالكلام وحده أم يتعداه إلى أشكال أخرى، ويمكن تقسيم أنماط

الحوار و الاتصال والتفاهم البشري إلى قسمين:

أ-الحوار والاتصال الناطق(لفظي).

ب-الحوار والاتصال الصامت(غير لفظي أو لغة الجسد)

(1) - محمود عبد القادر علي قراقرة: نحو ميادين وفعاليات تربوية معاصرة، دار العودة، دبي، 1988م، ص202.

الفصل الأول نظري

أ- الحوار والاتصال الناطق (اللفظي):

يعرف صالح أبو أصبع الحوار والاتصال الناطق بقوله: << هو الاتصال الذي يتم عن طريق استخدام اللغة المنطوقة، وهذا الأسلوب يستخدم الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية>> (1).

ويعد الحوار والاتصال الناطق أكثر وضوحاً من الحوار والاتصال الصامت (لغة الجسد)، وذلك لأن الكلام أوضح في الأداء وتوصيل الرسالة ويمكن القول أن النطق هو من أكثر وسائل الاتصال والتأثير شيوعاً وكلما نجح الإنسان في إجادة الكلام وامتلاك زمام الفصاحة والبلاغة كلما كان أقدر على التأثير في الآخرين وتوجيههم الوجهة التي يريدونها، والكلام أسهل في التعبير منا يقول محمد بن يونس: << ولكي نتواصل هناك أولاً لغة اللسان الذي يحكي الكلمات بسلاسة، وهي الوسيلة لأسهل للتعبير، مع أنه يعيها انحصار استيعابها في أصحاب اللغة التي ينطق بها اللسان، فإن تحدث العربي لا يفهمه من يتحدث الفرنسية، وهكذا الهوية والثقافة تتحكما في الأشخاص الذين تتمكن التواصل معهم باللغة واللكنة التي تجيدها باستثناء الأصوات المتشابهة كالضحك والبكاء>> (2).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الحوار والاتصال الناطق، إلا يتم بمعزل عن وسائل التواصل والتفاهم الأخرى كالحركة والإشارة فكثيراً ما تكون هذه مصاحبة للكلام المنطوق غير منفصلة عنه، بيد أن استخدام الكلام المنطوق في الحوار والاتصال يبقى أكثر دلالة على المعنى، فإن التعبير عن كلمات مثل: الحرية والخير والحق والعدل والحقيقة والحب والجمال، وغيرها من الكلمات التي تشير إلى أفكار معينة لا يمكن أن يتم إلا من خلال استخدام الكلمات ذاتها، وكيف يمكننا أن نصف الشيء بأنه جميل دون استخدام الكلمات الدالة على معنى الجمال، فكأن مثل هذه المعاني قد تجد في مثل هذه الكلمات (3).

إن الناظر في التاريخ وقيام الحضارات يدرك ما للكلام من أهمية عظيمة في بناء هذه الحضارات، وفي قيام العلاقات الإنسانية، وفي تراكم المعرفة للإنسان، وفي نمو اللغة

(1) - صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، 4، 2004م، ص31.

(2) - محمد بن يونس: سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، 339-340.

(3) - نضال أبو عياش: الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، ص119.

الفصل الأول نظري

والتعليم وزيادة الخبرة والنبوغ الفكري، وحركة التأليف، ونظم الشعر ومسابقات الإلقاء ومعارك الكلام، وتوصيل الأفكار ونشر الدعوات، وما إلى ذلك من أهداف لا تتم إلا من خلال الكلام، وهكذا بلغت أهمية الكلام مبلغا عظيما على مر العصور، وعلى الأخص في عصرنا الحاضر الذي يميزه ما فيه من ثورة المعلومات التي تتخذ من الكم الهائل لوسائل الإعلام وسيلة لبلوغ كل أنحاء الدنيا، فقد أصبحت الكلمة في كل بيت، وأصبحت وسائل الإعلام قادرة على التأثير في أفكار الناس ومشاعرهم وسلوكياتهم، ليس ذلك فحسب بل وعلى صنع هذه الأفكار والسلوكيات.

ب- الحوار والاتصال الصامت (غير اللفظي أو لغة الجسد):

الحقيقة أن الناس يستعينون في تحاورهم تفاهمهم وتواصلهم بالوسائل السمعية والبصرية والإشارات والمحاكاة للآخرين، فالحوار و الاتصال في الأساس هو عملية اجتماعية، ونحن لا نحقق الحوار والتواصل فقط بالكلام المنطوق أو المكتوب، وإنما أيضا من خلال مجموعة من الأفعال المتعددة، كأن يتم التفاهم بالابتسامة، أو التجهم والعبوس أو عن طريق الإشارات أو بواسطة الدفع واللكم، إضافة إلى ذلك فإن الاتصال يتحقق بأساليب أخرى مثل نوع اللباس والمظهر العام للإنسان⁽¹⁾.

يقول محمد بن يونس: >> فكل إيماء وحركة من أطرافك تشكل لغة بحد ذاتها، ويكفي أن تراقب شخصا ما لتفهم من حركات رأسه وأصابعه ما يريد أن يقول وتعرف جلوسه وملامح وجهه حالته النفسية ولغة الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس⁽²⁾.

هذا القول نضال أو عياش حيث يقول: >> لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة، بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال، وتكاد أكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي وفي الحقيقة فإننا دائما ما ننقل رسائل غير لفظية، وتكون في الغالب من طابع المشاعر والأحاسيس والعواطف، بينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الأفكار وتبادل المعارف، فإذا كان الحوار الجيد منا يتطلب استعدادا

(1) - نضال أبو عياش: الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، ص119.

(2) - محمد بن يونس: سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، ص340.أو:

محمد بن يونس، مرجع سابق، ص340.

الفصل الأول نظري

فطريا وخبرة مكتسبة في الوقت نفسه، فإن الحركة والإشارة والإيماءة تعد وسائل اتصال أساسية وجوهرية في مثل هذا المستوى من الحوار << (1).

ومن خلال ما تقدم تتضح لنا العلاقة الوثيقة بين الحوارين والاتصالين الناطق والصامت، ونوضح هذه العلاقة من خلال الأمور الآتية:

1-الإعادة (التكرار): حيث يقوم الحوار والاتصال غير اللفظي بإعادة ما قلناه لفظيا ومثال ذلك: حينما تقول لشخص عن وجود شيء ما (هنا) ثم تشير إلى موضعه.

2-التناقض: يمكن للسلوك غير اللفظي أن يناقض السلوك اللفظي، وأمثلة ذلك كثيرة، مثل: المدير الذي يطلب من موظفه أن يحضر له أوراقا معينة أمام الزبون، ثم يقوم بإعطائه إشارة من عينة بألا يحضرها، ويعود الموظف إلى المدير ليقول له إن الأوراق غير موجودة، فالموظف في هذه الحالة تلقى رسالتين الأولى لفظية والثانية صامتة، وهذه الأخيرة كانت أكثر تصديقا وثقة بالنسبة للموظف.

3-البديل: يمكن للحوار وللاتصال غير اللفظي أن يكون بديلا للحوار وللاتصال اللفظي فتغيرات الوجه أحيانا تغني عن الكلام.

4-التكميل: يمكن للاتصال غير اللفظي أن يكون مكملا او معدلا للرسائل اللفظية، مثل الابتسامة بعد أن تطلب شيئا من شخص، أو مثل أن تضرب المنضدة بعد أن تنفوه بعبارة ما.

5-التأكيد: ويتم ذلك باستخدام الاتصال غير اللفظي للتأكيد على الرسائل اللفظية مثال ذلك: أن يقوم الشخص بالتركيز صوتيا على كلمات معينة أثناء حديثه ليؤكد على

أهميتها، وقد يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة على التأكيد على الرسالة التي يريدتها .

6- التنظيم: يمكن للاتصال غير أن يقوم بتنظيم وربط الاتصال بين المشاركين، ومثال ذلك: حركة الرأس والعينين، أو تغيير المكان إلى مكان آخر، وإعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه وكلها تعتبر وظائف تنظيمية يقوم بها الاتصال الصامت (2).

(1) - نضال أبو عياش، الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، ص119.

(2) -صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والإعلام، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، 4، 2004م، ص43-44.

الفصل الأول نظري

المطلب الثالث: عناصر الحوار:

(المرسل، المستقبل، بيئة الحوار، موضوع الحوار، أسلوب الحوار)

إن أسلوب الحوار يتكون من عناصر رئيسية لا يتصور الحوار من دونها، ويجب أن تتحقق فيه هذه الأطراف حتى يتحول إلى عملية ايجابية ذات نتائج مثمرة وهذه الأطراف هي: المرسل، المرسل إليه، الرسالة أو (المحتوى).

أ- المرسل: أو المحاور: وهو أهم طرف في العملية الحوارية، فهو الذي يديرها، ويجب عليه أن يؤمن بالفكرة التي يطرحها، والعلم الدقيق بفكرته والاستعداد قبل بدأ الحوار، وتكون وظيفته انفعالية تعبيرية (1).

ب- المستقبل: وهو الشخص أو الأشخاص الذين يتلقون الرسالة المبعوثة من المرسل، ويجب أن تكون لديه الرغبة في إجراء الحوار والرغبة في البحث عن الحقيقة، والاعتراف بالحق ووظيفته فهي تأثيرية انتباهية (2).

ج- بيئة الحوار: يحتاج الحوار إلى بيئة وظروف هادئة بعيدة عن كل التوترات و المؤثرات الداخلية والخارجية، ومن الظروف المؤثرة في الحوار ثلاثة أمور: ظرف المكان الذي يجري فيه الحوار، ظرف الزمان أي الأوقات المناسبة للحوار، وظرف الإنسان وهو الحالة النفسية وحضورها أثناء عملية الحوار.

د- موضوع الحوار: وهو الهدف والمصلحة التي يدور حولها موضوع الحوار، فإنه لا محرمان في الحوار، لا من حيث الأفكار ولا من حيث الأسلوب في طرحها بشرط الجدية وعدم الهزل أو التعريض في الحوار.

هـ- أسلوب الحوار: وتدخل ضمن أسلوب الحوار طريقتان هما: الأولى تقوم طريقة العنف والشدّة التي تعتمد على المواجهة والإكراه دون مراعاة لقواعد الحوار وآدابه ويدخل ضمن هذا الأسلوب الجدال المذموم، والثاني: الأسلوب السلمي الحسن لإدارة الحوار، حيث يراعى فيه قواعد وآداب الحوار (3).

(1) - معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحمادي صعود، دار سينا ترا، 2005، ص 1964.

(2) - د/جميل حمداوي: التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ط1، 2015، ص 43.

(3) - المرجع نفسه، ص 44.

الفصل الأولنظري

المطلب الرابع: أهمية الحوار في العملية التعليمية

للحوار قيمة حضارية وإنسانية، وعلينا أن نعمل ونأخذ به في حياتنا وممارساتنا التربوية والأسرية، ويجب أن تؤمن به كل أمة، والحوار يخلق التفاعل الدائم بين التلميذ من ناحية وبين المنهج والمعلم من ناحية أخرى، فلا بد أن يوصل الحوار إلى كشف الحقيقة وخاصة إذا كانت غائبة، فهو الوسيلة المهمة في بناء شخصية التلميذ كفرد وكشخصية اجتماعية، وهو يخلق أيضا روح المنافسة بين التلاميذ فيحملهم على الدخول في ميادين المناقشة العلمية (1).

وكذلك يثبت فيهم روح الجماعة والتعاون ويبعد عنهم الأنانية وحب الذات المفرط، ويبث فيهم روح الألفة والمحبة ويعودهم على النظام والتعاون ويساعد على الابتكار واحترام التلميذ لذاته.

(1) -سلمان خلف الله: الحوار وبناء شخصية الطفل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، 51.

الفصل الأول نظري

المطلب الخامس: ايجابيات الحوار في العملية التعليمية

للحوار ايجابيات كما له سلبيات نذكر منها:

1. المشاركة الفعالة من التلميذ.
2. إثباع حاجات التلاميذ للعلم فيحترمونه ويقدرونه.
3. استثارة قدرات التلاميذ العقلية وجعلها في أفضل حالاتها.
4. تنمية سلوكيات التلاميذ في التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم وتقدير مشاعرهم.
5. يشعر التلاميذ بالفخر والاعتزاز عندما يجدون أنفسهم ويحققون ذواتهم.
6. تقرب المحاورة والمناقشة أفكار التلاميذ وآرائهم.
7. تنمية روح العمل الجماعي.
8. تنمية معلومات التلاميذ وزيادة في حصيلتهم العلمية.
9. تبعد عن التلاميذ روح التعصب للآراء والمقترحات⁽¹⁾.

(1)- نفس المرجع السابق، ص77.

الفصل الأول نظري

المبحث الثاني: النصوص الموجهة

المطلب الأول: تعريف النص:

أ- لغة: جاء في لسان العرب أن كلمة «نص» كالتالي: نصص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد نصّ، وقال عمر بن دينار: << ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزمر ياي أرفع له وأسند، ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه >> (1).

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: «نص»: النون والصاد أصل يدل على ارتفاع وانتهاء الشيء، منه قولهم نص الحديث إلى فلان رفعه إليه، ونص لكل شيء منتهاه (2). أما ابن فارس فيعرف النص فيقول: << النون والصاد، أصل صحيح يدل على ارتفاع وانتهاء الشيء >> (3).

حملت المعاجم كلمة «نص» دلالات عديدة يمكن إيجازها فيما يلي:

- النص مرادف لمصطلح الرفع، ومنه رفعك للشيء.

- النص مرادف للإبانة والظهور، كما أنه مرادف للاكتمال وبلوغ الغاية.

أما في المعاجم الحديثة نجد الوافي معجم وسيط اللغة العربية يتناول مادة «نص» بالقول: << نصص بالغ في النص..... ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض.... >> (4).

وفي المعجم الغربي تتحدر كلمة النص *textus* من فعل نص *texète* نسج والنص تبعاً لذلك الثوب، ويعني ذلك تسلسل الأفكار وتوالي الكلمات، إنه الكلام الخاص بكاتب معين في مقابل التعليقات (5).

(1)- ابن منظور: لسان العرب، م6، مادة «نص»، دط، 1998م، ص618.

(2)- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، وضحه: إبراهيم شمس الدين، م2، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999م، ص525.

(3)- عبد المجيد زراقت: النص الأدبي ومعرفته، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، دط، 2008م، ص10640.

(4)- عبد الله البستاني: معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة ناشرون لبنان، طبعة جديدة، 1990م، ص631.

(5)- محمد محمود: تدريس الأدب، استراتيجيات القراءة والإقراء، منشورات ديداتيكية، الدار البيضاء، المغرب، دط،

1993م، ص25.

الفصل الأول.....نظري

ب-اصطلاحاً: وردت تعريفات كثيرة للنص نذكر منها ما جاء به الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: << النص ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو ما لا يحتمل التأويل >> (1).

ويرى حامد أبو زيد أن النص هو الوسيلة الإبلابية التي يشترك فيها المرسل والمرسل إليه، والنص بمثابة الرسالة الواصلة بينهما بقوله: << النص أداة اتصال تقوم بوظيفة إعلامية، ولا يمكن طبيعة الرسالة التي يتضمنها النص بتحليل معطياته في ضوء الواقع الذي يشكل النص من خلاله >> (2).

أما هارتمان فيري: << أن النص علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي السيميائي >> (3).

والنص وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة صغرى أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلها تربط بينها علاقات التماسك (4).

والنص سلسلة من العلامات المنتظمة في نسق من العلامات تنتج معنى كلياً يحمل رسالة ودراسة تسلسل هذه العلامات وتناسقها يفضي بنا عادة إلى تحليل النص (5). كما أن طريقة طريقة توالي الجمل المترابطة يحدد إيقاع القراءة، وبذلك يدخل في تشكيل النص تقسيمه إلى فقرات وفصول وصفحات، وإن اختيار الكاتب لجنس أدبي ما أو لاتجاه فني هو اختيار للغة التبليغ التي ينوي الاتصال بقارئه من خلالها.

(1)-الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م،ص24.

(2)-ناصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1996م، ص 26-27.

(3)-عثمان أبو زيد: نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، مصر، ط1، 2010م، 16.

(4)-نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، دط، 2009، ص 42.

(5)-خلود العموشي: الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، دط، 2008م، ص 20.

الفصل الأول نظري

المطلب الثاني: مفهوم النص في التراث اللساني العربي.
(الشافعي، الجاحظ، الجرجاني).

يمكن تحديد مفهوم النص في التراث اللساني العربي من خلال عدة مصطلحات هي الجملة والكلام والانتساع في الكلام والبيان بأنواعه والخطاب والتبليغ. فالنحاة العرب والبلاغيون لم يستعملوا مصطلح «نص» لأن مفهومه كان مشغولا بواحد من هذه المصطلحات التي ذكرناها، ولم يحاولوا إخراجها إلى الفعل والممارسة إلا لما رأوا حاجة ثقافتهم إلى التأسيس والتوثيق والانفتاح على الثقافات الأخرى وتبادل الأخذ والعطاء.

ولهذا فإن تتبع مفهوم النص في التراث اللساني العربي ليس ممكنا وفي متناول باحث واحد، وإنما يجب اختيار بعض النماذج من العلماء الأجلاء، وقبل التطرق إلى ما جاء به بعض العلماء العرب نقف على مفهوم الجملة والبيان عندهم. أ-الجملة: أهم التعريفات التي وضعوها للجملة هي: >> أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بالفهم سواءً تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر<< (1). وهذا التعريف يفرق بين الجملة والكلام إذ أن الجملة جزء من الكلام والكلام أشمل منها بما أنها جزء منه.

ولكن يوجد من يسوي بين الجملة والكلام مثل " عبد القاهر الجرجاني " و " الزمخشري " في المفصل، فقد صرحا بالتسوية بينهما وتابعهما في ذلك " ابن يعيش " ويوجد من يميز بينهما مثل: " رضي الدين استرابادي " و " وابن هشام الأنصاري ".

ب- البيان: إن مفهوم البيان لم يتم تصوره بدقة وبشكل نهائي إلا مع السكاكي (ت: 626هـ)، أما قبله فقد كان كل ما من شأنه أن يحقق التبليغ بما يشمل من فهم وإفهام. وكلمة « بيان » كلمة عربية أصيلة خالصة لا يوجد ما يقابلها في اللغات الأخرى، وهي من أكثر الكلمات المستعملة في القرآن الكريم حيث وردت أكثر من (250) مرة، وبعد ذلك أصبحت علما مستقلا بذاته هو: علم البيان.

(1) -، بشيرا برير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، اربيد، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط1، 2007، ص25.

الفصل الأول نظري

وفي لسان العرب مادة (ب، ي، ن) تتناول الدلالات الآتية: الفصل والوصل، الظهور والوضوح والفصاحة والقدرة على التبليغ والإقناع، والإنسان حيوان ناطق، أي عاقل⁽¹⁾. ومن هذه الدلالات تتضح مفاهيم أخرى يقتضيتها النص مثل: الشرح والتفسير والتأويل. وتعدد البحث في مستويات البيان أدى إلى تقسيم الأبحاث إلى قسمين: قسم يعنى بقوانين تفسير الخطاب، وقسم يهتم بـ: شروط إنتاج الخطاب، ولهذا نأخذ مفهوم النص عند الإمام الشافعي، وعند الجاحظ.

أ- الشافعي: رغم وجود دراسات حول مفهوم البيان قبل الشافعي إلا أن دراسته كان لها تميز فريد، نظرا لمعرفته الدقيقة باللغة العربية، حيث يعرف البيان قائلا: >> البيان اسم جامع لمعانٍ مجتمعة الأصول متشعبة الفروع، فأقل ما في تلك المعاني المجتمعة المتشعبة أنها بيان لمن خوطب بها مما نزل القرآن بلسانه، متقاربة الاستواء عنده وإن كان بعضها أشد تأكيد لبيان من بعض مختلفة عند من يجهل لسان العرب<<⁽²⁾.

فكلمة « بيان » هنا خرجت من دلالاتها المعجمية المحدودة إلى مستوى المفهوم الذي له قوة الدلالة على معانٍ مجتمعة الأصول متشعبة الفروع، أي أن الأصول ثابتة تحدها الأوامر والنواهي والأحكام، والفروع فمتشعبة، وهنا توجد ميزتين:

الميزة الأولى: هي الأصول والفروع التي تشبعت عن الأصول.

الميزة الثانية: تتعلق بأساليب التعبير في اللغة العربية: إذ لا بد من معرفتها لسنن القواعد والقوانين الخاصة بتفسير الخطاب المؤسس لتلك الأصول والمعبر عنها.

ب- الجاحظ: (مفهوم النص من مفهوم البيان): يعد مفهوم البيان عند الجاحظ متطور جداً من الناحية النظرية ويلتقي بمفهوم النص من الوجهة الدلالية، حيث كلاهما يدل على الظهور.

ويبين الجاحظ بأن للبيان خمسة أصناف لا تزيد ولا تنقص وهي: اللفظ، الإشارة، العقد، الخط، النصية.

فالبيان عند الجاحظ عبارة عن عملية تواصلية تتم انطلاقاً من المرسل في الإرسال وانتهاءً بالسامع في عملية التلقي والتفكيك والتحليل والفهم⁽³⁾.

(1)- ابن منظور: لسان العرب، مادة : (ب، ي، ن).

(2)- بشيرا برير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص35.

(3)- ينظر: ص 44-55.

الفصل الأول نظري

ج- الجرجاني: (مفهوم النص من مفهوم النظم):

إن مفهوم النظم عند الجرجاني له وجوه عديدة منها ما يتعلق بالنحو، ومنها ما يتعلق بعلم الدلالة والبلاغة وعلم الأسلوب ومنها ما يتعلق باللسانيات، ومفهوم النظم نشأ في بيئة عربية إسلامية مرجعها الوحي، جعلت إعجاز النص القرآني بؤرة اهتمامها، فانصب البحث على المفاضلة بين اللفظ والمعنى.

يقول أبو حيان التوحيدي (ت 414هـ): >> ومن استثمار الرأي الصحيح في الصناعة الشريفة علم أنه إلى السلامة الطبع أحوج منه إلى مغالبة اللفظ، وإنه متى فاتته اللفظ الحر لم يظفر بالمعنى الحر... وهذا لأن المعاني ليست في جهة والألفاظ في جهة بل هي متمازجة متناسبة والصحة عليهما وقف..... ولأن حقائق المعاني لا تثبت إلا بحقائق الألفاظ، فإذا تحرفت المعاني فكذلك تنزيف الألفاظ، فالألفاظ والمعاني متلاحقة متواجشة متناسبة>>(1).

فبهذا التمازج والتناسب والتلاحم والتناسخ بين المعنى والألفاظ يتم النظم أو ما يسمى بالخطاب والنص.

- مفهوم النص في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني:

عرف الشريف الجرجاني النص بقوله: >> النص ما ازداد وضوحاً على المعنى الظاهر لمعنى في نفس المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى كما يقال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي كان نصابي بيان محبته>>(2).

وفي تعريف الجرجاني مستويين: الأول يتعلق بالمعنى الظاهر والثاني: بزيادة الوضوح على المعنى الظاهر من أجل فهم المعنى المقصود بدقة دون حاجة إلى التأويل، ويشير الجرجاني في تعريف ثان للنص أنه: >> ما لا يحتمل إلا معنى واحداً وقيل ما لا يحتمل التأويل>>(3). وهذا يعني أن مفهوم النص عنده ليس هو المفهوم نفسه بالصورة التي هو عليها في ثقافتنا الحالية لان له معنى واحداً ولا يحتمل التأويل.

(1)- ينظر: ص 46.

(2)- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، 1985م، ص 310.

(3)- نفس المرجع: ص 54.

الفصل الأولنظري

أما في الثقافة المعاصرة يكون بحسب نوع المعرفة التي هو منها ويعبر عنها، فمثلاً قد يكون متعددًا إذا كانت المعرفة أدبية وقابلاً للتأويل وتعدد القراءة وإذا كانت المعرفة علمية لا يقبل التعدد.

الفصل الأول نظري

المطلب الثالث: مفهوم النص في اللسانيات الغربية:

-فرناند دوسوسير-

النص في متنه الأكبر لغة أو ما يحيل إلى لغة، مما يشكل مدعاة لموضعه في إطار ابستمولوجي، نتفهم من خلاله رحلة هذا النص عبر الحقول النقدية التي ارتكزت في نظرياتها وفي سن منهجياتها إلى التطورات التي أحرزتها الدراسات اللغوية عامة والألسنية خاصة.

إذا يمكن أن نسجل للدرس الأدبي احتفاءً خاصاً كبنية لغوية مستقلة لها عالمها الخاص وتكوينها المميز، وتركيزاً عليه بوصفه لغة منتظمة في نسق من التراكم (1). فكيف صار له ذلك؟

لا شك أن اللغة قد تبوأَت أسمى الأمكنة في القرن العشرين، إذ أصبحت جزءاً من مرتكزات الفكر، وأنموذجاً للقياس والتطبيق ومثلاً للبحث في مستويات الظاهرة الفكرية، حيث صار متعذراً للبحث في أصول المنهجيات الفكرية دون وصف الأصول اللغوية وكشف الجذور المتواشجة بين طروحاتها والأسس التي تستند إليها، والالتفاف إلى هذا الجانب والبحث فيه، يعني الالتفاف إلى فرد ينايد دي سوسير في جانبه الأكبر. فمنذ البداية تقوم نظرية سوسير على مقولة عريضة مفادها: <<لا شيء يتميز قبل البنية اللغوية >> (2)، فاللغة من جهة أولى وسيلة للتواصل والمعرفة ومن جهة ثانية نظام دلالة بامتياز، فهي ليست وسيلة سلبية لنقل الأفكار والمفاهيم القبلية فقط، وإنما هي الأساس الفاعل والمنتج لهذه المفاهيم التي تنتقل بواسطتها، <<و الشيء الطبيعي عند الانسان ليس اللسان، اللغة الشفوية، بل ملكة إنشاء اللغة أي نظام من الإشارات المتميزة يرتبط بأفكار متميزة >> (3)، بمعنى أن بنية اللغة لها معادلها الذهني أو النفساني.

وبهذا يكون سوسير قد ميز بين اللغة وأطلق عليها اسم اللسان Langue والكلام speech/ parole أي الحدث الذي يمارسه متكلم لغة ما.

(1) - وائل بركات: مفهومات في بنية النص، دار معد، دمشق، 1، 1997م، ص 03 من المقدمة.

(2) - ميجان الرويلي، وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المملكة العربية السعودية، 1995م، ص 29.

(3) - فيرديناد دي سوسير: علم اللغة العام، تر: د/يوسف يوثيل، مراجعة: د/مالك يوسف المطليبي، بيت الموصل، العراق،

الفصل الأول نظري

واللغة Langue تمثل النظام الضام لمجموعة القواعد والقوانين المحددة التي تهيئ حدوث الممارسة الفعلية لعملية القول وتتيح الإدراك، وهي نظام قائم مثل اللغة الفرنسية واللغة العربية، ولدراسة هذه اللغة لا بد من مراعاة كونها " نظاما خاصا من العلامات أو الإشارات المعبرة عن الأفكار" وهذا يجعلنا نغير الاهتمام إلى الطبيعة الإشارية وإلى التنظيم وإلى الضبط الذاتي داخل الجمل والنصوص، وهي خواص قائمة على العلاقات الداخلية بين العناصر، فسوسير نبذ الدراسة التاريخية الخارجية وشدد على دراسة وصفية داخلية، واللغة عنده نظام أو بنية من العلامات لها علاقاتها التي تتبع نحو، وقواعد معينة محددة، وتخضع إلى سياق يبدد غوامض الأمور، وهذا النظام لم يفض إلى مسلمات الطرح اللغوي التقليدي، وإنما أفض إلى التركيز على النظام وخصائصه، مما جعل المسلمات السابقة عرضة للشك بل للرفض، فالعلاقة بين ما يقع داخل النظام وما يقر خارجه بدلتها مقولة النظام اللغوي المؤسستي، فانحرف النموذج المعرفي من البعد اللغوي التاريخي التعاقبي Diachronie إلى البعد الأفقي التزامني الآني Synchronie الذي يرى اللغة في علاقاتها بالثقافة ونشاطاتها في لحظة ومنية واحدة.

وبدلا من دراسة العلامة على أنها دال مرتبط عضويا أو موطأة بمدلول قار خارجها لا تتبدل ولا تتحول عن الإشارة إليه، أصبح من الممكن دراسة الكلمة أفقيا حسب موقعها في التركيب أو البنية اللغوية، وبالإمكان دراسة النظام التركيبي ككل سواء أكان هذا التركيب أصغر الوحدات اللغوية كالصوت، أم كان مجموعة الأصوات التي تشكل الكلمة الواحدة، أم مجموعة الكلمات التي تشكل الجملة، أم مجموعة الجمل التي تشكل الخطاب/ النص، وهكذا امتدت اللغة إلى المؤسسات ثقافية أخرى، لأنه صار بالإمكان دراسة الخطابات على اختلاف حقولها.

إن اكتشاف البنية أو النظام، جاء نتيجة حتمية لخصائص الصوت أو الحرف وبالتالي الإشارة أو العلامة عموما وعلاقاتها، فمن أخص خصائص الحرف (صوتا أو رسما) الاختلاف المطلق فأبي >> دال من الدوال لا يؤدي وظيفته بوصفه صوتا له دلالاته المباشرة على شيء أو معنى بل بوصفه في جوهره، مختلفا عن غيره من الدوال، ومعنى هذا أن معاني الكلمات تتوقف على مواقعها في الجمل واختلافها عن غيرها >> (1).

(1)-فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص20.

الفصل الأول.....نظري

وهذا الدال أو هذه العلامة Sign يضعها سوسير وسط النسق اللغوي فالعلامة في رأيه لا توجد خارج النسق اللغوي، ثم إن النسق اللغوي عنده نسق اختلافات، >> فسواء أخذنا الدال أم المدلول فإن اللغة ليس لها أفكار أو أصوات سابقة على النسق اللغوي، بل اختلافاته فكرية وصوتية تنشأ في النسق >> (1)، وهذه الاختلافات تفضي إلى الإدراك والمعرفة، فالإشارة/ العلامة/ أو الدال غير متحيز فهو لا يحمل دلالة إيجابية أو سلبية، ودلالته يحصلها من التركيب أو هذه البنية مما يعزز مقولة اعتبارية أو عشوائية العلاقة بين الدال والمدلول، >> فالاعتباطية المطلقة هي الصفة الأساسية المميزة للإشارة اللغوية >> (2) والعلاقة بين الدال والمدلول عرفية قواعدية مؤسساتية، وليست تاريخية جوهرية قارة.

وتزعم الألسنية أن معنى العلامة يتحدد من موقعها المكاني الأفقي والعلاقات التي تبنيها مع غيرها من العلامات المجاورة وترتبط بها، وكذلك من البعد العمودي الاستبدالي الذي يقوم على مبدأ الانتقاء والاختيار، وتحليل النظام اللغوي يعتمد على تحليل هذين البعدين وملاحقة خصائصهما حتى يمكن تحديد الدلالة والقيمة.

فاللغة في نهاية المطاف كما يرى سوسير: >> نظام من العلامات المتداخلة وقيمة كل منها تأتي نتيجة تزامن حضورها مع حضور غيرها من العلامات >> ويصبح الهدف من جراء معرفة البنية اللغوية هو معرفة البنية الفكرية فالعلامة قطعة ورقية >> وجهها الفكرة وظهرها الصوت لا يستطيع المرء أن يقطع الوجه دون أن يقطع الظهر في الوقت ذاته >> (3).

فاللغة نظام من الإشارات تعبر عن الأفكار كما ذكرنا قبل قليل، وهي حلقة وصل بين الفكر والصوت، وهذا الوصل أمر تقتضيه التقابلية الضدية، أي (الثنائيات الضدية) التي تفضي إلى إدراك الأمور وتحيزها، ولذلك كان لهذه الثنائيات جليل الأثر في الأبحاث الألسنية أولاً، وفي الأبحاث البنيوية ثانياً.

وبهذا النقد تبقى الدلالة شيئاً خارجاً عن العلامة فهي تتولد من علاقات العلامات مع بعضها البعض في تركيب الجملة فتستقل بذلك عن مرجعها الخارجي، بينما ينصب كل

(1)-دي سوسير: علم اللغة العام، تر: يوثيل يوسف عزيز، ص139.

(2)-المرجع نفسه:ص153.

(3)-نفس المرجع السابق:ص 132.

الفصل الأول نظري

الجهد في أثناء التحليل على العلاقات داخل النظام، فالعلامات تتبع نحو لغتها وقواعدها والنظام يمنحها سمة الاختلاف عن غيرها ففي >> النظام الألسني ليس ثمة سوى الاختلافات <<(1). كما يقول سوسير.

المطلب الرابع: مفهوم المقاربة النصية:

إن مفهوم المقاربة النصية يتكون من لفظين هما: مقاربة + نص. المقاربة لغة: يرجع مدلولها إلى الدنو والاقتراب مع السداد وملامسة الحق فيقال: قارب فلان فلانا إذا أدناه كما يقال: قارب الشيء إذا صدق وترك الغلو، ومنه قَرَبَ أي: أدخل السيف في القِراب(2).

وبإعادتنا تركيب اللفظ للأزمة المقاربة النصية نستطيع القول بأن هذه الملازمة تعني بصورة إيحائية: الدنو من النص والصدق في التعاطي معه بعيدا عن الحكم المسبق عليه. فالمقاربة هي مجموعة التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقويمه، فعني باختيار منهجي طريقة تناول النصوص، فهناك عدة طرائق لتناول وشرح مفصلها وتتم حسب مستويات:

- المستوى الأول: يتعلق بتطور الموضوع ونموه.
- المستوى الثاني: يتعلق بالدلالة اللغوية، الفكرية، أساليب الخطاب، المؤشرات الدلالية، الحكم، التقويم، الإثبات، الإقناع، التصور، الموازنة، المقاربة.
- المستوى الثالث: نحو النص: يمثل القواعد التي تتحكم في بناء النص ونظام الخطاب وكيفية سير النصوص حسب الوضعيات المختلفة.

وتكون دراسة النص مقاربة عندما نحاول ملامسة سطحه، والدنو منه بصدق، دون الحكم المسبق عليه، أي يجعل الدراسة اللغوية المنغلقة أساسا لذلك(3).

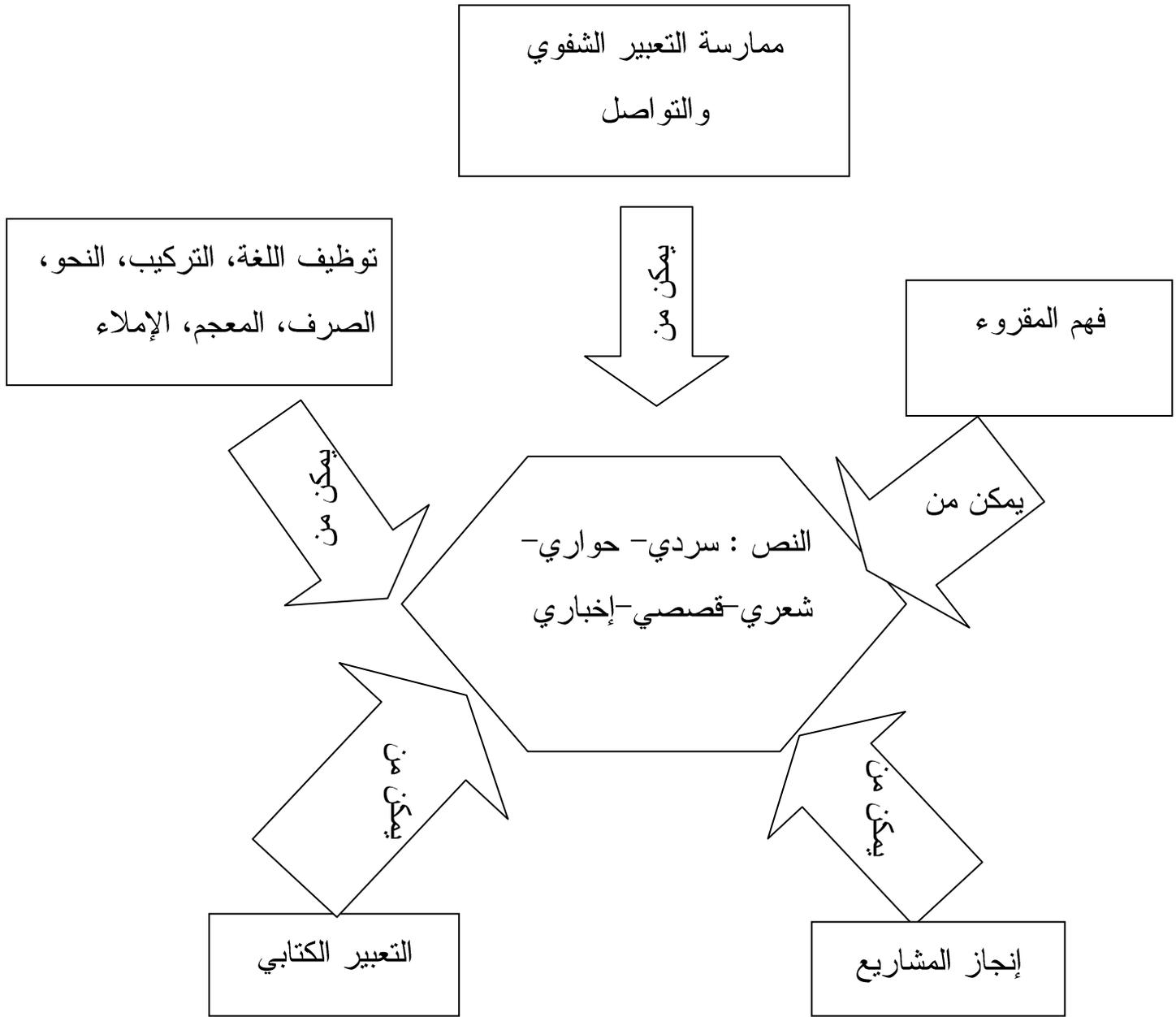
(1) - إيغلون تيري: نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1995م، ص179.

(2) - المنجد في اللغة والأعلام، مادة (قَرَب)، دار الشروق، بيروت، ط30.

(3) - منذر عياشي: الكتابة الثنائية وفتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م، ص149.

الفصل الأولنظري

المقاربة النصية:



تتمثل أهم نشاطات التعلم المقررة على التلاميذ في القراءة والمطالعة والتعبير الشفوي والكتابة والمحفوظات وإنجاز المشاريع، والمنطلق في كل هذه النشاطات هو النص الذي يستند عليه في القراءة والتعبير بنوعيه وفي الحفظ، مع التقيد في ذلك بالمقاربة النصية بحيث يتم معاملة اللغة على أنها كل ملتحم، وربط الخطاب فيها بنية المتكلم بالسياق الذي يصدر فيه⁽¹⁾.

(1) -مناهج السنة الثالثة ابتدائي: مديرية التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2011، ص 19.

الفصل الأولنظري

المطلب الخامس:مميزات النص في المقاربة النصية:

أولت المقاربة النصية أهمية كبيرة للنصوص ، وسلطت الضوء عليها ، وجعلتها ركيزة أساسية تستند إليها.

وبهذا تميز النص بعدة مميزات وخصائص في هذه المقاربة نلخصها فيمايلي:

-أن يكون النص مناسباً للمستوى العقلي للمتعلم.

-أن يكون النص ذا دلالة تثير اهتمام المتعلم وتحرر فضوله.

-أن يولد النص في المتعلم الرغبة في الاكتشاف.

-أن يتيح النص للمتعلم تنمية أفكاره وفق وضعيات تعليمية جديدة.

-أن يدفع النص المتعلم إلى التعبير عن المشاعر في وضعيات تعليمية مختلفة.

إن بتطبيق المقاربة النصية تتكون لدى المتعلم قدرتان هما:

أ-قدرة التلقي: وتتعلق بفهم محتويات النصوص، وإدارة مقاصدها وكيفيات بنائها.

ب-قدرة الإنتاج: وتتعلق بإنتاج نصوص شبيهة بمحتويات النصوص التي تلقاها.

الفصل الثاني.....تطبيقي

تمهيد:

تعد مرحلة البحث الميداني مرحلة أساسية من مراحل البحث الديداكتيكي التي تتضمن القيام بإجراءات وخطوات منهجية أساسية تسمح بالحصول على البيانات اللازمة التي تشكل المصدر الأساسي للباحث للوصول إلى النتائج المرجوة.

ويتناول الإطار المنهجي لدراستنا تحديد مجالات الدراسة الميدانية وكذلك عينة البحث، ثم منهج الدراسة الميدانية، إضافة إلى أدوات جمع البيانات وأدوات فرزها وتحليلها وعرض النتائج.

الفصل الثاني.....تطبيقي

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية

المطلب الأول: تحديد مجالات الدراسة الميدانية

نقصد بمجال الدراسة وضع حدود الموضوع الذي ندرسه من الناحية العلمية والعملية والتي تتضمن ثلاث مجالات أساسية هي:

أ-المجال الجغرافي: ونقصد بالمجال الجغرافي المكان الذي أجريت فيه الدراسة ، هو ابتدائية الشهيد بن جدو عبد الكريم الكائنة بدائرة عين البيضاء أحريش، وابتدائية الشهيدان الأخوان سباعي الكائنة بدائرة بوحاتم ولاية ميلة.

ب- المجال البشري: يتضمن المجال البشري جمهور البحث الذي شملته الدراسة ، والمتمثل في تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بالمدرستين.

ج-المجال الزمني: نقصد به المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة ، حيث دامت قرابة 04 أشهر والتي امتدت من جانفي 2017م إلى غاية أفريل من السنة ذاتها.

تاريخ الخروج إلى الميدان وتوزيع الاستبيان 2017/4/16م، وتم جمعها في 2017/04/17.

الفصل الثاني.....تطبيقي

المطلب الثاني: عينة البحث:

-تحديد حجم العينة: تتكون العينة من 38 مبحوثا، متمثلة في تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بالمدرستين.

المطلب الثالث: منهج الدراسة الميدانية:

المنهج هو مجموعة القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم⁽¹⁾.
ومن المنطقي أن نجاح أي بحث يتوقف على مدى قدرتنا على اختيار المنهج الأنسب، وانطلاقا من هذا فإن دراستنا حول البنية الحوارية في نصوص القراءة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، ومن خلال فهمنا للموضوع ارتأينا أن أفضل منهج مناسب هو المنهج الوصفي وقد اعتمد كمنهج رئيسي وذلك لاعتبارات علمية محضة أهمها طبيعة الموضوع نفسه الذي يستلزم الوصف والتحليل، ويعرف المنهج الوصفي على أنه طريقة من طرق التحليل والتعبير بشكل علمي منظم من أجل الوصول غلى وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الحقيقية⁽²⁾.

(3)- عمار بوحوشي، محمد محمود ديبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995م، ص 89.

(3)- عمار بوحوشي: دليل الباحث في المنهجية والرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1996م، ص 113.

الفصل الثاني.....تطبيقي

المطلب الرابع: أدوات جمع البيانات:

- الاستبيان: يعتبر أهم وسيلة من وسائل الحث العلمي والتي يتم بواسطتها جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، حيث يقوم الباحث بوضع مجموعة من الأسئلة، قصد الحصول على البيانات وفق الفرضيات التي يتم وضعها من قبل محاولا إثباتها أو نفيها، وهذا عن طريق واقع معرفة الظاهرة، حيث يتولى الباحث توزيع الاستبيان بنفسه على أفراد العينة قصد الحصول على أجوبة مختلف الأسئلة التي تضمنها الاستبيان.

-المطلب الخامس: أدوات فرز البيانات وتحليلها وعرض النتائج:

أ-أدوات فرز وتحليل البيانات:

يعد توزيع الاستبيان واسترجاعه من المبحوثين، تم تفرغته في جداول، حيث اعتمدنا على الجداول البسيطة، وذلك بالاعتماد على العمليات الإحصائية على شكل أرقام ونسب مئوية للحصول على نتائج المعلومات، أو استنتاج الأرقام التي تبدو مبهمه وذلك لتسهيل عملية الترتيب والتحليل والتفسير لاستخراج النتائج باستعمال الأساليب الإحصائية المتمثلة في التحليل الكمي والتحليل الكيفي.

ب-أدوات عرض النتائج:

تم استعمال الجداول لعرض البيانات الإحصائية، كما تم استعمال النسب المئوية من أجل تدعيم النتائج وفهمها أكثر، وفهم النتائج لكل فرضية مقترحة للتأكد من صحتها أو خطئها لنعمها في الأخير على كل مجتمع البحث.

الفصل الثاني.....تطبيقي

الخلاصة:

تناولنا في هذا المبحث معظم الخطوات التي يقوم بها الباحث في دراسته الميدانية، حيث عرفنا المجال الجغرافي الذي قمنا بدراستنا فيه ، ثم المجال البشري الذي يعد من أهم مجالات هذه الدراسة وعينة البحث إذ قمنا بتطبيق الاستبيان محددين المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي نظراً لطبيعة دراستنا الوصفية التحليلية بالإضافة إلى عرض أدوات جمع المعلومات من الميدان وكذلك أدوات فرز وتحليل هذه المعلومات.

الفصل الثاني.....تطبيقي

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات وتفسير النتائج

المطلب الأول: تبويب البيانات والتعليق عليها

الجدول رقم(01): يوضح مدى أهمية حصة القراءة لدى التلاميذ

النسبة المئوية	التكرارات	مدى أهمية حصة القراءة
81.57%	31	مهمة
18.43%	07	غير مهمة
100%	38	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول الأول الذي يبين مدى أهمية حصة القراءة لدى التلاميذ، أن نسبة أهمية هذه الحصة قد قدرت بـ 81.57% في حين قدرت عدم أهميتها بـ 18.43% لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، وهذا يرجع إلى الدور الذي تلعبه حصة القراءة في تنمية المهارات اللغوية لدى التلميذ وإثراء رصيده المعرفي واللغوي.

الجدول رقم(02) يوضح نمط النص المفضل لدى التلاميذ

النسبة المئوية	التكرارات	نمط النص المفضل
10.52%	04	وصفي
23.68%	09	سردي
65.78%	25	حواري
100%	38	المجموع

يبين هذا الجدول نمط النص المفضل عند التلاميذ، حيث احتل النص الحواري المرتبة الأولى بنسبة 10.52%، في حين احتل النص السردي المرتبة الثانية بنسبة 23.68%، أما المرتبة الثالثة فعادت للنص الوصفي بـ 10.52% .

ويرجع تفضيل التلاميذ للنص الحواري لكونه وسيلة لكسر الروتين المعتاد في قراءة النصوص الأخرى، وهذا بتجسيدهم لشخصيات النص الحواري وتفاعلهم معها مما يساعد في تغلبهم على الخوف والتوتر، وإكسابهم الشجاعة والقدرة على المواجهة.

الفصل الثاني.....تطبيقي

الجدول رقم (03): يوضح حب النص الحوارى عند التلاميذ

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	30	78.94%
لا	08	21.06%
المجموع	38	100%

يمثل الجدول رقم (03) حب التلاميذ للنص الحوارى، حيث طرحنا السؤال بـ « هل تحب النص الحوارى نعم، لا؟»، فكانت نسبة الإجابة بنعم 78.94%، في حين كانت نسبة الإجابة بـ لا 21.06%.

وهذا راجع إلى مساهمة هذا النوع من النصوص في بناء شخصية التلاميذ، وتطوير مهارات الاتصال لديهم من كلام وإيماءات جسدية ونبرات صوتية.

الجدول رقم (04): يوضح قيام المعلم بتوزيع شخصيات النص الحوارى على التلاميذ عند قراءتهم له:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	18	47.36%
لا	20	52.64%
المجموع	38	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيام المعلم بتوزيع شخصيات النص الحوارى على التلاميذ عند قراءتهم له قد مثل بنسبة 47.36% من إجابات التلاميذ، في حين مثلت نسبة عدم قيام المعلم بتوزيع شخصيات النص الحوارى على التلاميذ بـ 52.64% من الإجابات.

وهذا راجع إلى أن النصوص الحوارية المقررة على التلاميذ الثالثة ابتدائي، يذهب كتابها إلى السرد مع إضافة بعض المقاطع الحوارية من فقرة إلى أخرى، وهذا ما يحول دون توزيع شخصيات هذه النصوص على التلاميذ، والاكتفاء بقراءة النص من طرف تلميذ واحد فقط.

الفصل الثاني.....تطبيقي

الجدول رقم (05): يوضح حب أداء شخصيات النص الحوارى عند التلاميذ:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	33	86.84%
لا	05	13.16%
المجموع	38	100%

يمثل هذا الجدول نسبة التلاميذ الذين يحبون أداء شخصيات النص الحوارى والتي مثلت 86.84% ، ونسبة التلاميذ الذين لا يحبون أدائها والتي قدرت هي الأخرى بـ 13.16% ومنه نستنتج أن التلاميذ يفضلون أداء شخصيات النص الحوارى، لما لهذا الأداء من انعكاسات ايجابية على شخصيتهم وسلوكاتهم بالإضافة إلى نفسياتهم.

الجدول رقم (06): يوضح إحساس التلميذ وهو يؤدي شخصيات النص الحوارى:

إحساس التلميذ	التكرارات	النسبة المئوية
الارتياح والثقة بالنفس	17	44.73%
الخوف والتوتر والخجل	10	26.31%
لا أشعر بشيء	11	28.94%
المجموع	38	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يوضح إحساس التلميذ وهو يؤدي شخصيات النص الحوارى، أن آراء التلاميذ كانت مختلفة، فنسبة التلاميذ الذين أجابوا بشعورهم بالارتياح والثقة بالنفس أثناء أدائهم لهذه الشخصيات مثلت 44.73%، في حين مثلت نسبة التلاميذ الذين يشعرون بالخوف والتوتر والخجل 26.31%، أما من كانت إجابتهم بـ « لا أشعر بشيء» فقد مثلت 28.94% والسبب في هذا أن المرحلة العمرية التي يتواجد بها هؤلاء التلاميذ يميزها الميل إلى الخجل والخوف والارتباك في مثل هذه المواقف وعدم القدرة على تشخيص الأحاسيس والانفعالات اتجاه الأشياء لكن هذا لا يمنع وجود فئة تشعر بالارتياح والثقة بالنفس عند أدائها لشخصيات الحوار، وهذا يرجع سببه للظروف الاجتماعية والنفسية التي يعيشها التلاميذ وكذا للفروق الفردية بينهم.

الفصل الثاني.....تطبيقي

الجدول رقم (07): يوضح ترتيب أنماط النصوص حسب أفضلية الفهم عند التلميذ

الترتيب البديل	النسبة المئوية	التكرارات	ترتيب أنماط النصوص حسب أفضلية الفهم
02	%23.68	09	السردى
03	%10.52	04	الوصفى
01	%65.78	25	الحوارى
/	%100	38	المجموع

يمثل الجدول أعلاه ترتيب النصوص حسب أفضلية الفهم عند التلاميذ، حيث احتل النص الحوارى المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ 65.78%، في حين احتل النص السردى المرتبة الثانية بنسبة 23.68%، ليأتي في الأخير النص الوصفى بنسبة تقدر بـ 10.52%.

وهذا يرجع إلى سهولة عبارات وألفاظ النصوص الحوارية البعيدة عن شتى أنواع التعقيد اللفظي، الذي تتضمنه النصوص السردية والوصفية، ما يؤدي بالتلاميذ إلى سهولة فهمها ومعرفة مضامينها.

الفصل الثاني.....تطبيقي

المطلب الثاني: عرض تحليل الدراسة

أ- عرض نتائج الدراسة:

بعد المعالجة النظرية والميدانية لموضوعنا البنية الحوارية في نصوص القراءة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي تم التوصل إلى مجموعة من النتائج في ظل الفرضيات الفرعية، وذلك للكشف عن الفرضية الرئيسية، التي مفادها: « قد يتجسد واقع تعليم النص الحوارى لدى قسم السنة الثالثة ابتدائي في أفضليته من بين النصوص الأخرى، طريقة تقديمه من طرف المعلم، والآثار النفسية التي تترتب عن أدائه عند التلاميذ » وهي كما يلي:

أ-1- مناقشة وتحليل نتائج الجداول في ضوء الفرضية الأولى:

« قد يكون النص الحوارى هو النص المفضل من بين النصوص الأخرى لدى التلاميذ ويلقى إقبالا عليه من طرفهم ».

يتضح من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها أن النص الحوارى هو النص المفضل من بين النصوص الأخرى لدى التلاميذ، كما أنه يلقي إقبالا عليه من طرفهم، وهذا تبعا لنتائج الجدول رقم (02) الذي يبين أن أغلبية التلاميذ المبحوثين يفضلون نمط الحوار (النص الحوارى)، وقد قدرت نسبة هؤلاء التلاميذ بـ 65.78%.

وهذا راجع إلى ان النص الحوارى يشعر التلاميذ بالنشاط، ويفتح أمامهم المجال لتقص شخصياته بكل خصائصها ومميزاتها، مما يخرج بهم من الجو الاعتيادي الروتيني الذي تقدم فيه الأنماط النصية الأخرى.

فيما يبين الجدول رقم (03) والمتعلق بـ «حب التلاميذ للنص الحوارى» أن أغليبتهم يحبون هذا النوع من النصوص بنسبة 78.94%، وهذا لما له من انعكاسات ايجابية على شخصيتهم وسلوكاتهم، وكذا تحصيلهم الدراسي.

حيث نخلص إلى أن معظم التلاميذ المبحوثين يفضلون ويحبون النص الحوارى.

الفصل الثاني.....تطبيقي

ومنه نستنتج أن الفرضية الأولى تحققت، لأن النص الحوارى هو النص المفضل من بين النصوص الأخرى لدى التلاميذ، كما أنه يلقى إقبالا عليه من طرفهم.

أ-2- مناقشة وتحليل نتائج الجداول في ضوء الفرضية الثانية:

« قد يتبع المعلم في تقديمه للنص الحوارى طريقة توزيع شخصيات الحوار على تلاميذه»
تلعب طريقة المعلم في تقديمه لنصوص القراءة دوراً مهماً في تحقيق الكفاءة المستهدفة، من جراء برمجة هذه النصوص للتلاميذ في جميع الأطوار التعليمية.

وهذا ما حملنا على توجيه سؤال للتلاميذ المبحوثين مفاده: «عند قراءتكم للنص الحوارى هل يقوم المعلم بتوزيع شخصيات الحوار عليكم؟» فكانت نسبة الإجابة بـ لا هي الأعلى كما توضحه نتائج الجدول رقم (04)، حيث قدرت نسبتها بـ 52.64%، ويعود السبب في هذا إلى قلة الوقت المخصص لحصة القراءة، مما يدفع بالمعلمين إلى الاكتفاء بقراءة بعض التلاميذ للنص، قصد المرور إلى الأنشطة الأخرى، كما أن هذه النصوص الحوارية المقررة على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي تتخللها مقاطع سردية، وهذا ما يحول دون تأديتها وتجسيدها من قبل التلاميذ.

وعليه نخلص إلى أن أغلبية المعلمين لا يقومون بتوزيع شخصيات النصوص الحوارية على التلاميذ من أجل قراءتها وتأديتها، بل يكتفون بالقراءة المنفردة من قبل التلميذ للنص الحوارى.

ومنه نستنتج أن الفرضية الثانية لم تتحقق، حيث أن المعلمين لا يوزعون شخصيات النص الحوارى على التلاميذ أثناء قراءتهم له.

الفصل الثاني.....تطبيقي

أ-3-مناقشة وتحليل نتائج الجداول في ضوء الفرضية الثالثة:

« قد يكون للنص الحوارى آثار نفسية تنعكس على التلميذ كما يمكن أن يساهم بشكل أفضل فى تحصيله الدراسى »

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (05) حب أداء التلاميذ لشخصيات النص الحوارى، وقد بلغت نسبة هؤلاء التلاميذ 86.84 % ، وهذا ما يؤكد صحة نتائج الجداول رقم (06) والجدول رقم (07) بوجود انعكاس نفسى ومعرفى على التلاميذ، من خلال قراءتهم وتأديتهم لشخصيات النص الحوارى، حيث قدرت نسبة التلاميذ الذين تظهر عليهم آثار نفسية جراء أداءهم لشخصيات النصوص الحوارية فى مجملها 71.05 % ، بين الشعور بالارتياح والثقة بالنفس من جهة ، والشعور بالخوف والخلج والارتباك من جهة أخرى، وهذا يرجع سببه إلى الفوارق الفردية بين التلاميذ و الاختلاف فى ظروفهم الاجتماعية والنفسية المعاشة.

أما مساهمة هذا النوع من النصوص بشكل أفضل فى تحصيلهم الدراسى، فقد مثلته نتائج الجدول رقم(07)، التى تبين أن النص الحوارى يحتل المرتبة الأولى عند التلاميذ من حيث أفضلية الفهم وذلك بنسبة 65.77 % والسبب فى هذا يرجع إلى بساطة وسهولة مفردات وعبارات النصوص الحوارية، مما يؤدي إلى سهولة الوصول على مضامينها من قبل التلاميذ.

ومنه نستنتج تحقق الفرضية الثالثة التى تفيد بوجود آثار نفسية تنعكس على التلميذ، كما يساهم هذا النوع من النصوص بشكل أفضل فى تحصيلهم الدراسى.

الفصل الثاني.....تطبيقي

ب-النتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية وتحليل البيانات وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الفرضيات توصلنا في دراستنا إلى جملة من الحقائق المتعلقة بـ« البنية الحوارية في نصوص القراءة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي» المتمثلة فيما يلي:

-يعتبر النص الحوارى هو النص المفضل من بين النصوص الأخرى لدى التلاميذ، وظهر هذا من خلال حب التلاميذ لهذا النوع من النصوص ورغبتهم في تجسيد أدواره المختلفة.

-تشكل الطريقة المعتمدة في تقديم النصوص الحوارية من طرف المعلم، النقطة السلبية التي وقفنا عليها في هذه الدراسة، كون أغلبية المعلمين لا يقومون بتوزيع شخصيات النصوص الحوارية على التلاميذ قصد أداءها وتجسيدها على أرض الواقع.

-يعتبر النص الحوارى ذو انعكاسات نفسية على التلاميذ، ويتجلى ذلك في شعورهم بالارتياح والثقة بالنفس، وكذا الخوف والتوتر والخجل أثناء قيامهم بأداء شخصيات النص الحوارى.

-يحب التلاميذ أداء شخصيات النص الحوارى، لأنها تكسبهم الشجاعة والقدرة على المواجهة، وتساعدهم على تطوي مهاراتهم اللغوية، كما تخلق روح المنافسة بينهم، وتثري رصيدهم اللغوي من خلال حفظهم لنص الحوار كما تزودهم بالقيم والمهارات مثل (التعلم الفردي، الدافعية، الذاتية، التعلم التفاعلي، التدريب والممارسة لإتقان المهارات الإبداعية....) ، كما تحسن من مهارة تواصلهم مع الآخرين.

-يساهم النص الحوارى بشكل أفضل في التحصيل الدراسي للتلاميذ، ويرجع ذلك إلى سهولة بناء النحوية والصرفية والدلالية مقارنة بالنصوص الأخرى.

خاتمة:

لقد انطلقت دراستنا من هدف يتمحور حول البنية الحوارية في نصوص القراءة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، محاولين من خلالها معرفة واقع وكيفية تدريس النصوص الحوارية في قسم السنة الثالثة من الطور الابتدائي، في ظل تطبيقها من معلم لآخر خاصة في حصص القراءة.

وانطلاقاً من فروض الدراسة والنتائج المتحصل عليها يمكن أن نستخلص أن النصوص الحوارية الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، تحظى بأولوية وأفضلية عند هؤلاء التلاميذ كما أن طريقة المعلم في تقديمها تلعب دوراً رئيساً في فهم واستيعاب التلاميذ لها، بالإضافة إلى أن هذه النصوص لها بالغ الأثر على نفسياتهم وتحصيلهم الدراسي على حد سواء.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة.
2. ابن منظور، لسان العرب.
3. أحمد اللقائي: أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع م2007.
4. أحمد حمد الزيات: المعجم الوسيط، دار عمر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1985م.
5. إيغتلون تيري: نظرية الأدب، تر: نائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1995م.
6. بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، اربيد، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط1، 2007م.
7. جميل حمداوي: التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ط1، 2015م.
8. جون لو بنشتاين رالف ميرل، الإعلام وسيلة ورسالة، تر: ساعد خضر الحارثي، دار المريخ، الرياض، 1989م.
9. خلود العموشي: الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، دط، 2008م.
10. دليل المعلم للسنة الثالثة ابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2011م.
11. سلمان خلف الله: الحوار وبناء شخصية الطفل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م.
12. الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
13. صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2004م.
14. صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام، الدافعية والانفعالات.
15. عبد المجيد زراقت: النص الأدبي ومعرفته، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، دط، 2008م.

16. عبده البستاني: معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة ناشرون لبنان، طبعة جديدة، 1990م.
17. عثمان أبو زنيد: نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، مصر، ط1، 2010م.
18. عمار بوحوشي، دليل الباحث في المنهجية والرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1996م.
19. عمار بوحوشي، محمد محمود ديبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995م.
20. فيرديناد دي سوسير: علم اللغة العام، تر: يوسف يوثيل، بيت الموصل، العراق، 1988م.
21. محمد عبد القادر علي قراقزة، نحو ميادين وفعاليات تربوية معاصرة، دار العودة، دبي، 1988م.
22. محمد محمود الحيلة: طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، عمان 2002م.
23. محمد محمود: تدريس الأدب، استراتيجيات القراءة والإقراء، منشورات ديدآتيكية، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1993م.
24. محمود عودة، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988م.
25. معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا.
26. منذر عياشي: الكتابة الثنائية وفاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م.
27. ميجان الرويلي، وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المملكة العربية السعودية، 1995م.
28. ميخائيل باخثين: شعرية دوستوفيسكي، ترجمة: جميل نصيف التريكتي توبقال، 1986م.

29. ناصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1996م.
30. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، دط، 2009م.
31. وائل بركات: مفهومات في بنية النص، دار معد، دمشق، ط1، 1997م، ص03 من المقدمة.

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان	الرقم
29	يوضح مدى أهمية حصة القراءة لدى التلميذ.	01
29	يوضح نمط النص المفضل عند التلاميذ.	02
30	يوضح حب النص الحوارى عند التلاميذ.	03
30	يوضح قيام المعلم بتوزيع شخصيات النص الحوارى على التلاميذ عند قراءتهم له.	04
31	يوضح حب أداء شخصيات النص الحوارى عند التلاميذ.	05
31	يوضح إحساس التلميذ وهو يؤدي شخصيات النص الحوارى.	06
32	يوضح ترتيب أنماط النصوص حسب أفضالية الفهم لها عند التلميذ.	07

استبيان خاص بالتلاميذ

عزيزي التلميذ أجب عن الأسئلة التالية بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

الإجابة تكون بوضع في الخانة المناسبة، مع إكمال باقي الإجابات عاديا.

1/هل حصة القراءة مهمة بالنسبة لك؟

مهمة غير مهمة

2/ما هو نمط النص المفضل عندك؟

وصفي سردي حواري

3/هل تحب النص الحواري؟

نعم لا

4/ عند قراءتكم للنص الحواري هل يقوم المعلم/المعلمة بتوزيع شخصيات النص عليكم؟

نعم لا

5/ هل تحب أداء شخصيات النص الحواري؟

نعم لا

6/وأنت تؤدي شخصيات النص الحواري هل تحس بـ:

1-الارتياح والثقة بنفسك

2-الخوف والتوتر والخجل

3- لا أشعر بشيء

7/رتب أنماط النصوص التالية حسب أفضلية فهمك لها:

النص السردي، النص الوصفي، النص الحوارية.

-1

-2

-3